العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

" آراء العلماء في تطلب المناسبات بين السور والآيات "

د. طارق يوسف إسماعيل سليمان

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / فلسطين / غزة

معلومات التواصل

Tareq19851@hotmail.com

العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص

النص القرآني وبيان إعجازه لا يمكن تناوله بمعزل عن سياقه الداخلي المتمثل في سوره وآياته، ومدى الترابط الوثيق بين أجزائه، وقد بين العلماء ذلك ضمن علم شريف سمي بعلم المناسبات بين السور والآيات، من أهم ما يحتاج إليه القارئ لكتاب الله تعالى هو التدبر والتأمل فيه، والغوص في معانيه، ومن العلوم التي تساعد المتدبر لكلام الله على ذلك: تأمل المناسبات بين السور والآيات.

وينقل الباحث أن قلة من العلماء لهم اهتمام بهذا العلم، حتى ظهر فيهم من ينكر تلك المناسبات بين السور والآيات؛ بل وينسب من يهتم بذلك إلى التكلف، وتنكب الصعاب؛ بل يرى آخرون أنه علم لا طائل من ورائه؛ لذا كان هذا البحث لبيان اختلاف العلماء في هذا العلم، وحصر أقوالهم فيه.

ويهدف البحث إلى بيان اختيار الراجح من أقوال العلماء في علم المناسبات بين السور والآيات.

ومن ثمرات هذا العلم الالتفات إلى الحكمة من هذا الترتيب، والاهتمام باستخراج المعاني والحكم ولطائف النكات التي لا يتوصل إليها إلا بالتماس المناسبة والربط.

ومن ثمّ في إثبات هذا العلم ردٌّ للشبه التي يثيرها المستشرقون وغيرهم حول جمع القرآن، والزيادة فيه والنقص منه كما يزعمون!، وذلك من خلال مبحث تعرض له الباحث فيه إثبات توقيفية ترتيب سور القرآن وآياته، فلم يكن حفظ القرآن وصونه موكولاً لأحدٍ من البشر.

وقد اتبع الباحث في كتابته المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على تتبع أقوال العلماء في هذا العلم، وتحليلها، ومعرفة أدلتهم على أقوالهم، ومناقشتها وبيان الراجح منها.

وبذلك تكونت نتيجة البحث أن جماهير العلماء على إثبات المناسبات بين السور والآيات، فلا تخلو آية من كتاب الله تعالى إلا وبينها وبين سابقها ولاحقها ترابط وثيق، واتصال عميق، وغاية ذلك هو الوصول إلى الهدايات والمضامين القرآنية.

الكلمات المفتاحية: المناسبات/ سورة/ آية/ ترتيب القرآن/ تفسير/ تدبر

العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الحمد لله الذي أنزل كتابه المجيد بأحسن أسلوب، وأبهر بحسن أساليبه وبلاغة تركيبه العقول والقلوب، والصلاة والسلام على أكرم رسلِه، وخيرة أنبيائه، صلاةً تملؤ أركان الأمكنة، وسلامًا يُعطِّر أجواء الدهور والأزمنة، أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم مُعجِزة الله الخالدة، امتلك بأسلوبه البديع في التركيب والترتيب ناصيةَ البيان، وذروة مقامات البلاغة والفَصاحة، وجاء هذا البحث ليعطي إضاءة على علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وهو بعنوان "**آراء العلماء في تطلب المناسبات بين السور والآيات**".

أهمية البحث:

من أهم ما يحتاج إليه القارئ لكتاب الله تعالى هو التدبر والتأمل فيه، والغوص في معانيه، ومن العلوم التي تساعد المتدبر لكلام الله على ذلك: تأمل المناسبات بين السور والآيات، وما حوت عليه من الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وبديع السبك، مما يحمل السامع على الإيمان به، والإقرار بعجزه عن محاكاته في النظم والبلاغة، وجمال ألفاظه، وجودة تعبيره.

أهداف البحث:

1–يهدف البحث إلى بيان اختيار الراجح من أقوال العلماء في علم المناسبات بين السور والآيات.

2– من ثمرات هذا العلم الالتفات إلى الحكمة من هذا الترتيب، والاهتمام باستخراج المعاني والحكم ولطائف النكات التي لا يتوصل إليها إلا بالتماس المناسبة والربط.

3–في إثبات هذا العلم ردٌّ للشبه التي يثيرها المستشرقون وغيرهم حول جمع القرآن، والزيادة فيه والنقص منه كما يزعمون!.

4– فيه إثبات توقيفية ترتيب سور القرآن إثباتٌ وتأكيدٌ لمعنى قوله تعالى(ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[1] فلم يكن حفظ القرآن وصونه موكولاً لأحدٍ من البشر.

(1) [الحجر:9].

مشكلة البحث:

قد قل اهتمام العلماء بهذا العلم، حتى ظهر فيهم من ينكر تلك المناسبات بين السور والآيات؛ بل وينسب من يهتم بذلك إلى التكلف، وتنكب الصعاب؛ بل يرى آخرون أنه علم لا طائل من ورائه؛ لذا رأيت أن أبين اختلاف العلماء في هذا العلم، وحصر أقوالهم فيه.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

فأما المبحث الأول: بين يدي علم المناسبات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبات في اللغة واصطلاح العلماء.

المطلب الثاني: تعريف الآية والسورة.

المطلب الثالث: تاريخ نشأته وأبرز المؤلفات فيه.

المبحث الثاني: آراء العلماء في تطلب علم المناسبات بين السور والآيات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترتيب القرآن الكريم، وفيه مسألتان، الأولى: ترتيب آيات القرآن الكريم، والثانية: ترتيب سور القرآن الكريم.

المطلب الثاني: آراء العلماء في تطلب علم المناسبات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات، ثم الفهارس.

واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً صائباً، وأن يجعله مباركاً نافعاً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الأول: بين يدي علم المناسبات.

إن تحرير المصطلحات العلمية وضبطها من أهم المسائل التي عُني بها العلماء لضبط العلوم، ولا بد لنا في هذا البحث من إيضاح المصطلحات الواردة في عنوانه حتى يسهل على القارئ فهمه وبيانه.

المطلب الأول: المناسبات في اللغة واصطلاح العلماء.

المناسبة لغة: النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، والنسيب: الطريق المستقيم؛ لاتصال بعضه من بعض[2]، والنسب واحد الأنساب، وفلان يناسب فلاناً فهو نسيبه أي قريبه، وبينهما مناسبة أي مشاكلة[3]، والنسابة: البليغ العالم بالأنساب، وتقول: ليس بينهما مناسبة أي مشاكلة[4].

والمناسب القريب وبينهما مناسبة، وهذا يناسب هذا أي يقاربه شبهاً[5]، ويُقَال ناسب الأمر أَو الشَّيء فلاناً لاءمه وَوَافَقَ مزاجه [6].

وقد زاد الزركشي في كتابه البرهان فقال: "ومنه المناسبة في العلة في باب القياس أي الوصف المقارب للحكم؛ لأنه إذا حصلت مقاربته له ظن عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم، ولهذا قيل المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"[7].

وتستعمل النسبة في مقدارين متجانسين بعض التجانس يختص كل واحد منهما بالآخر[8].

(2) انظر: (ابن فارس، مقاييس اللغة،2002، ج5 ص423-424).
(3) انظر: (الرازي، مختار الصحاح، 1999، ص 309)، (الفيروزآبادى، القاموس المحيط، 2005، ص 137).
(4) انظر: (ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص756).
(5) انظر: (الحموي، المصباح المنير، ج2 ص602).
(6) انظر: (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج2 ص916).
(7) (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص35).
(8) (الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 1991، ص 801).

العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن العظيم بصِيَغٍ متعددة كما في قوله تعالى(ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ)[9]، وقوله(ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ)[10]، وقوله(ې ې ى ى ئا ئا ئه ئه ئو ئو) [11].

ويظهر من خلال ما تقدم أن المناسبة في اللغة تعني المقاربة، والمشاكلة، والمماثلة بين شيئين يتصل كل منهما بالآخر

وأما المناسبة اصطلاحاً: فقد بين الجرجاني في كتابه التعريفات أن النسبة: "إيقاع التعلق بين الشيئين"[12].

وعرفه الإمام البقاعي بأنه: "علم تُعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن"[13] وكذلك: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال، لما اقتضاه الحال"[14].

وعرفه غيره بأنه: "بيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعدِّدة، أو بين السورة والسورة" [15].

ومن التعريفات الجامعة للمناسبة بأنها: "الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"[16].

والعلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي: يبدو أن هناك توافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمناسبة، فكلاهما يعني أن الآية وجارتها شقيقتان –وكذلك السورة مع غيرها–، يربط بينهما بشكل ما، كما يربط النسب بين المتناسبين، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل

(9) [الفرقان:54].
(10) [الصافات:158].
(11) [المؤمنون:101].
(12) (الجرجاني، التعريفات، 1983، ص: 241).
(13) (البقاعي، نظم الدرر، 1984، ج1، ص5).
(14) (البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، 1987، ج1، ص142).
(15) (مَنَّاع القَطَّان، مباحث في علوم القرآن، 2000، ص: 97).
(16) (مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 1989، ص:58).

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التماثل؛ بل ربما يكون بينها تباعد في المعنى؛ لكن هناك رابط ما يربط بين الآيتين، أو يقارب بينهما، سواء توصل إليها العلماء أم لا، فقد تظهر أحيانا، وتختفي أحيانا أخرى، وفي هذا مجال لتسابق الأفهام[17].

المطلب الثاني: تعريف الآية والسورة.

فالآية في اللغة تطلق على عدة معان: منها المعجزة، والعلامة، والعبرة، والأمر العجيب، والبرهان والدليل، وجمعها آيٌ وآيات وآياتٌ[18].

وأما في الاصطلاح: "الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس بينها شبه بما سواها، وقيل: هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها، وعلى عجز المتحدى بها، وقيل: لأنها علامة انقطاع ما قبلها من الكلام، وانقطاعها عما بعدها"[19].

وأما السورة في اللغة: بلا همز، وهو الأشهر، ولها عدة معان: الرفعة والمنزلة، أو بمعنى العلامة[20]، وقيل أنها مهموزة، فهي من السؤر: وهو ما يفضل في الإناء من الشراب وغيره، كأنها قطعة من القرآن[21].

فأما في الاصطلاح: "طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع"[22]، وقيل: "حدّ السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات"[23].

(17) انظر: (سامي عطا حسن، المناسبات بين الآيات والسور، ص: 13).
(18) انظر: (ابن فارس، مقاييس اللغة،2002، ج1، ص68)، (ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص 62)، (ابن قتيبة، غريب القرآن، 1991، ص:34).
(19) انظر: (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 266)، (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 2005، ج1 ، ص208).
(20) انظر: (ابن فارس، مقاييس اللغة،2002، ج 3، ص115)، (الزبيدي، تاج العروس، ج12،ص102)، (الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 1991، ص254).
(21) انظر: (ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص386)، (الزبيدي، تاج العروس، ج12،ص102).
(22) (الزرقاني، مناهل العرفان،1995، ج1، ص350).
(23) انظر: (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 264)، (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 2005، ج1 ، ص166).

وقال ابن عاشور: "السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران، مسماة باسم مخصوص، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر، في غرض تام، ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة، ناشئ عن أسباب النزول، أو عن مقتضيات ما تشتمل عليه من المعاني المتناسبة"[24]، وهذا التعريف هو أشملها.

المطلب الثالث: تاريخ نشأته وأبرز المؤلفات فيه.

تناولت كتب علوم القرآن تاريخ هذا العلم، وحصرت نشأته وبداية التصنيف فيه في فترات متأخرة، لكن تشهد كتب البلاغة والإعجاز القرآني بخلاف ذلك، ولعل سبب هذا الإغفال أن كتب علوم القرآن قد حصرت هذا التناسب في نطاق شديد الضيق لا يتناول الأبعاد الأخرى من علم المناسبات.

وقد ذكر بعض العلماء أن الصحابة وسلف الأمة بما لهم من فطرة سليمة قد كانوا يدركون أسرار هذا العلم ولطائفه؛ يقول البقاعي: "وقد كان أفاضل السلف يعرفون هذا بما في سليقتهم من أفانين العربية ودقيق مناهج الفكر البشرية ولطيف النوازع العقلية، ثم تناقص هذا العلم حتى انعجم على الناس إلى حد الغرابة كغيره من الفنون"[25] ثم ضرب البقاعي لذلك أمثلة من نماذج الصحابة.

ومع بدايات القرن الثالث كان ممن اعتنى بهذا العلم شيخ المفسرين ابن جرير الطبري، ولعله أول تفسير يحتوي على قدر لا بأس به من لطائف المناسبات، وربط الآيات بعضها ببعض[26].

وقد ذكر أن هذا العلم الجليل قد نشأ على يد الشيخ أبي بكر النيسابوري (ت: 324هـ)؛ ففي البرهان للزركشي: "أول من أظهر ببغداد علم المناسبة – ولم نكن سمعناه من غيره – هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري، وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول – وهو على الكرسي إذا قرئت عليه آية–:

(24) (الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 1984، ج1 ، ص 84).

(25) (البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، 1987، ج1، ص15).

(26) انظر: (عبد القاهر الحوري، المناسبات في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 2015 ، ص:47)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

وقد ذكر الباحث أمثلة على وجود المناسبات في تفسير شيخ المفسرين –ابن جرير الطبري–وتطلبه لها بشكل مباشر وغير مباشر.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة"[27].

ويبدو أن أبا بكر النيساوبوري – الذي يقال أنه أول من تكلم في هذا العلم – لم يتأت له هذا العلم من جهة الابتكار أو الاكتشاف؛ وإنما وجد نماذج اقتدى بها ونسج على منوالها.

وكان أيضاً ممن اعتنى بهذا العلم الإمام الزمخشري (ت:538)، وفي تفسيره كثير من ذلك[28].

وعند البحث والاطلاع نجد أن من المكثرين في إيراد المناسبات بين الآيات الإمام فخر الدين الرازي (ت: 606هـ) في تفسيره الكبير المسمى بمفاتيح الغيب [29]، وهو لا يكتفى بذكر مناسبة واحدة بل كثيراً ما يذكر أكثر من مناسبة[30].

وصنف أبو الحسن الحرالي المغربي (ت: 637هـ) تفسيراً حوى جمعاً كبيراً من المناسبات بين السور والآيات، وقد ذكر بعض العلماء أن جلّ اعتماد البقاعي في كتابه " نظم الدرر" عليه [31].

وعقد بدر الدين الزركشي (794هـ) فصلاً بتمامه في كتابه "البرهان في علوم القرآن" تحت عنوان: "معرفة المناسبات بين الآيات" تعقب فيه هذا العلم الجليل من جهة التعريف، والنشأة، والمصادر، ومن كتب فيه، ثم أطال النفس في عرض أمثلة على المناسبات القرآنية بين السور المتجاورة، وبين الآيات في السورة الواحدة.

وقد ذكر العلماء أن أول من أفرد هذا العلم بالتصنيف هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي (ت: 708هـ) صاحب كتاب" البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن "[32]، ثم توالى التأليف في هذا العلم.

(27) (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 36).
(28) انظر: (عبد القاهر الحوري، المناسبات في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 2015 ، ص:47).
(29) انظر: (مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 1989، ص:67).
(30) انظر: (الذهبي، التفسير والمفسرون، 2000، ج1، ص 209).
(31) انظر: ومنهم (المناوي، الكواكب الدرية ج2، ص 465).
(32) انظر: (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 35)، (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 2005، ج3، ص369).

ويعد كتاب "نظم الدرر" للبقاعي أوسع مصادر هذا العلم ذكراً للمناسبات القرآنية بين آيات القرآن الكريم سورة سورة [33]، ثم جاء بعده جلال الدين السيوطي فألف "تناسق الدرر في تناسب السور"، كما كتب في علم المناسبات والمقاصد القرآنية كتاباً آخر سماه "مراصد المطالع في المقاطع والمطالع".

وكتب الغماري "جواهر البيان في تناسب سور القرآن" تابع فيه جهود من قبله[34]، وكتب د. محمد عبد الله دراز في التناسب القرآني [35]، وغيرهم من المعاصرين.

(33) انظر: (مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 1989، ص:67).

(34) انظر: (الغماري، جواهر البيان، ص 2).

(35) انظر: (عبد الحميد محمود غانم، مقال علم المناسبات القرآنية، على موقع نور الإسلام).

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الثاني: آراء العلماء في تطلب علم المناسبات بين السور والآيات.

مما لا بد منه قبل الدخول في أصل المسألة، وبيان أقوال العلماء في تطلب علم المناسبات أن نذكر ما يبنى عليه هذا العلم، وهو ما يتعلق بترتيب القرآن الكريم، سواءً ما يتعلق بترتيب سوره أو ترتيب آياته، وكان هذا المطلب من البحث يوضح ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: ترتيب آيات القرآن الكريم.

نزل القرآن منجماً في أجزاء طويلةٍ وأخرى قصيرةٍ خلال ثلاثٍ وعشرين سنةً، إلا أن هذه الأجزاء رتبت ترتيباً لا مثيل له على الإطلاق، فلم ترتب حسب زمن نزولها، إنما للقرآن طريقته المستقلة المخالفة لما هو مألوفٌ عند البشر في الكتب والمصنفات.

وعندما كان ينزل الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم بالآيات كان الرسول عليه الصلاة والسلام يأمر بعض من يكتب الوحي بوضعها في مواضع محددة من السور التي لم تكن قد اكتملت بعد، وبمجرد وضع الآية أو الآيات في موضعٍ ما فإنها تبقى ثابتةً في موضعها الذي أمر عليه الصلاة والسلام بوضعها فيه من السورة دون أن يطرأ على ذلك الوضع تصحيحٌ أو تعديل، وهذا أكبر دليلٍ وأسطع برهانٍ على ربانية هذا الكتاب (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [36]، وقد أشار القرآن إلى هذا التنجيم في قوله (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[37].

وفي الحديث الذي رواه أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً إذ شخص ببصره ثم صوّبه حتى كاد أن يلزقه بالأرض قال: ثم شخص ببصره فقال: "أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)" [38][39].

(36) [الشعراء:192,193].

(37) [الإسراء:106].

(38) [النحل:90].

(39) أخرجه (أحمد، المسند، 2001، ج29، ص441), ح (17918), وقال ابن كثير في (التفسير، 1999، ج4،ص 597): "وهذا إسناد لا بأس به".

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وقد نقل الإمام الزركشي الإجماع على أنه توقفي فقال: "فأما الآيات في كل سورةٍ ووضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفيٌ بلا شكٍ ولا خلاف فيه"[40].

المسألة الثانية: ترتيب سور القرآن الكريم.

مر في المسألة الأولى إجماع العلماء على أن ترتيب السور توقيفي، وأما ما يتعلق بترتيب آيات القرآن الكريم في السورة الواحدة فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين اثنين:

أولهما: ذهب جمهور العلماء[41] إلى أن ترتيب السور توقيفي، واستدلوا على ذلك بأدلة، منها:

1- قوله تعالى(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [42]، وقوله(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [43]، وقوله: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) [44] .

2- وقوله (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ) [45] والجمع كما قال المفسرون على معنيين: جمعه في صدر النبي صلى الله عليه وسلم، وجمعه بمعنى تأليفه[46].

3- عن ابن عباس قال: أنزل القرآن جملةً واحدةً إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) [47][48].

(40) (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 256).
(41) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 257).
(42) [الحجر:9].
(43) [هود:1].
(44) [النساء:82].
(45) [القيامة:17].
(46) انظر: (الطبري، التفسير، 2000، ج24، ص 68), (الماوردي، النكت والعيون ، ج6، ص156)، (ابن عطية، المحرر الوجيز، 1993، ج5، ص404).
(47) [الإسراء:106].
(48) أخرجه (الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 1990، ج2، ص222) من طريق يزيد بن هارون به، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال ابن كثير في (التفسير، 1999، ج1، ص 18): هذا إسناد صحيح.

4- قول أوس بن حذيفة الثقفي: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: ثلاثٌ وخمسٌ وسبعٌ وتسعٌ وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده[49].

فهذه الأدلة تدل على أن ترتيب القرآن كان معروفاً مشهوراً عند صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعدهم، وهم قد أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

القول الثاني: ذهب بعض العلماء[50] إلى أن ترتيب السور ترتيب اجتهادي ممن جمع القرآن من الصحابة رضي الله عنهم، واستدلوا بأدلة هذه أقواها:

1- ما رواه يزيد الفارسي عن ابن عباس قال: "قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى براءة وهي من المئين وإلى الأنفال وهي من المثاني فجعلتموها في السبع الطوال ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم؟، قال عثمان: كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الآيات فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له: ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآية والآيتان فيقول مثل ذلك وكانت الأنفال من أول ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فمن هناك وضعتهما في السبع الطوال ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم"[51].

---

(49) أخرجه (أبو داود، السنن، ح1390), (أحمد، المسند، 2001، ح16111) وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (69/2).

(50) ذهب الباقلاني في أحد قوليه وابن فارس إلى أن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة، ونسب إلى مالك، ومال ابن عطية في تفسيره إلى أن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم؛ كالسبع الطوال والحواميم والمفصل، وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوّض الأمر فيه إلى الأمة بعده. انظر: (السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، 2002، ص 41)، (أحمد حسن فرحات، مناسبات الآيات والسور العدد الأول، السنة الثالثة، ص 54)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وإليه يميل شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول: "وأما ترتيب آيات السور فهو منزل منصوص عليه فلم يكن لهم أن يقدموا آية على آية في الرسم كما قدموا سورة على سورة لأن ترتيب الآيات مأمور به نصاً، وأما ترتيب السور فمفوض إلى اجتهادهم". (ابن تيمية، مجموع الفتاوى 1995، ج13، ص 396).

ومن المعاصرين الأستاذ محمد دروزة كما يظهر ذلك جلياً في كتابه (التفسير الحديث 1963، ج1، ص11) حيث قام بتفسير القرآن على حسب ترتيب نزول السور، وليس الترتيب المعهود للمصحف الشريف.

(51) أخرجه (أبو داود، السنن، ح786)، و(الترمذي، السنن، ح 3086)، و(النسائي، السنن الكبرى، 2001، ح 7953)، و(أحمد، المسند، 2001، ح399).

والجواب كما قال الشيخ أحمد شاكر في تخريجه وتعليقه عليه في المسند: في إسناده نظرٌ كثيرٌ؛ بل هو عندي ضعيفٌ جداً، بل هو حديثٌ لا أصل له يدور إسناده في كل رواياته على (يزيد الفارسي) الذي رواه عن ابن عباس، تفرد به عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي، وهو ثقة، فلا علينا إذا قلنا أنه حديثٌ لا أصل له تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث[52].

2–ومما استدلوا به أيضاً اختلاف مصاحف الصحابة فمنهم من رتبها على حسب زمن النزول كمصحف علي رضي الله عنه، ومصحف عبد الله بن مسعود كان أوله سورة البقرة ثم النساء ثم آل عمران[53]..

والجواب: أن تلك المصاحف مصاحف علمٍ وتأويل قصدوا بها ضبط وقائعٍ معينةٍ، وكان فيها المنسوخ تلاوةً، فلم تكن تلك المصاحف مصاحف تلاوة.

ولو كان ترتيب سور القرآن الذي جمع عثمان الناس على أساسه قائماً على الاجتهاد لما قبل هؤلاء الصحابة بتسليم مصاحفهم وعرضها للتحريق والتنازل عنها، ولو كانت المسألة مسألة اجتهاد لتمسكوا باجتهادهم، إذ لا يلزم المجتهد أن يقلد مجتهداً آخر.

وعلى القول بذلك فإن الإمام السيوطي نحى إلى أن: " ترتيب كل من المصاحف بتوقيف، واستقر التوقيف في العرضة الأخيرة على الترتيب العثماني، كما أن جميع القراءات والمنسوخات المثبتة في مصاحفهم بتوقيف، واستقر التوقيف في العرضة الأخيرة على القراءات العثمانية، ورتب أولئك ما كان عندهم, ولم يبلغهم النسخ"[54].

والذي يظهر من هاتين المسألتين أن تريب الآيات والسور في القرآن الكريم هو ترتيب توقيفي لا اجتهاد فيه، ولذا نص العلماء على ذلك[55].

(52) انظر: (مسند أحمد بتعليق الشيخ أحمد شاكر، 2001، ح 399).
(53) (السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، 2002، ص 48).
(54) (السيوطي، المصدر السابق 2002، ص: 48).
(55) انظر: (الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، ص 68).

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ولما كان القول الراجح بأن ترتيب سور القرآن توقيفٌ من عند الله تعالى فإنه بهذا الترتيب ولا شكَّ يَجعلُه مُعجزًا في لفظِه وأسلوبه وترتيبه، مما جعل الباحثين يتسابقون على سبر أغواره، وتتبُّع أسراره وإعجازه؛ قال تعالى(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) [56]، ومن ذلك ما يتعلق بعلم المناسبات بين السور والآيات.

المطلب الثاني: آراء العلماء في تطلب علم المناسبات.

إذا تأملنا ما كتبه العلماء حول تطلب المناسبات في القرآن عموماً سواء بين آياته أو سوره، أمكننا أن نستخرج منها ثلاثة أقوال:

القول الأول: وهو قول جماهير العلماء الذين يرون أن علم المناسبات علم به أنواع وأقسام، وقد خفي على كثير من المفسرين لدقته، حيث يقول الفخر الرازي في تفسيره: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"[57]، وقال بعض الأئمة: "من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لئلا يكون منقطعاً وهذا النوع يهمله بعض المفسرين أو كثير منهم، وفوائده غزيرة"[58].

بل قال القاضي أبو بكر بن العربي في "سراج المريدين: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله . عز وجل . لنا فيه فلم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه"[59].

القول الثاني: عارض بعض العلماء البحث عن المناسبات وتطلبها، وقالوا بأنه علم متكلف، ولا يطلب للآية الكريمة مناسبة لكونها نزلت متفرقة على حسب الوقائع والأحداث، ومنهم:

(56) [النساء:82].
(57) (الرازي، التفسير الكبير، 1999، ج10، ص110).
(58) انظر: (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 36).
(59) نقله (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1957، ج1 ص 36).

1- **الإمام الشوكاني رحمه الله** حيث قال في تفسيره لسورة البقرة [60]، وخلاصة ما ذكره:

أ – أن هذا العلم متكلف فيه، ولم نكلف به.

ب – أن هذا بمحض الرأي فضلاً عن أن هذا الترتيب للقرآن هو من ترتيب الصحابة.

ج – أن القرآن نزل بلغة العرب، وبأساليب العرب، والعرب لم تعرف هذا النوع من العلم.

د – أن نزول القرآن كان على حسب الحوادث، وليس على حسب ما هو مرتب الآن.

والرد على كلام الشوكاني[61]:

1-أن هذا العلم ليس تكلفاً، وإنما هو نتيجة التدبر للقرآن الكريم، فمن تدبره وتفكر فيه أوصله هذا إلى القول بتناسبه (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) [62]، ثم لو وجد من تكلف فلا ينغي أن نرد علماً بأكمله، فلا يوجد علم وإلا وفيه متكلفون.

2-صحيح أن هذا الفن توفيقي إلا أنه لو كان من قبيل الرأي فليس هو من قبيل الرأي المردود؛ بل من الرأي المحمود والمقبول إذا كان مبنياً على أساس علمي.

3-أقوال العلماء والسلف تثبت أنه ليس من اجتهاد أحد من الصحابة رضي الله عنهم، فضلاً عن الأدلة التي بينت أنه توقيفي وليس من اجتهاد أحد.

4-صحيح أن القرآن نزل بلغة العرب؛ إلا أنه ليس بشرط أن يلتزم كل أساليبه.

5-صحيح أن نزول القرآن كان على حسب الحوادث؛ لكنه كان قبل ذلك مرتباً في اللوح المحفوظ، ثم نزل منجماً حسب الحوادث والمناسبات.

(60) انظر: (الشوكاني، فتح القدير 1993، ج1، ص85).

(61) انظر: (أحمد الشرقاوي، موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات، ص: 8).

(62) [محمد:24].

ومع أن الشوكاني قد اعترض على التكلف في تطلب المناسبات، لكنه هو نفسه يذكر المناسبات في مواضع متفرقة من تفسيره[63]، ويثني على البقاعي وعلى تفسيره في ترجمته له في البدر الطالع[64].

2- نسب للشيخ ولي الدين الملّوي معارضته لتطلب المناسبة، وما نقله عنه السيوطي ينفي ذلك[65].

ويقارب هذا القول من يقول بالمناسبة في حال دون حال، وهو قول الشيخ العز بن عبد السلام حيث يقول: "المناسبة علم حسن ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر"[66].

فهو يقول بالمناسبة الظاهرة دون الخفية؛ وذلك ليهرب أيضاً من التكلف الذي رآه عند بعض من خاضوا هذا البحر، ولم يحسنوا فيه السباحة فأوشكوا على الغرق، فهو يرى حسن المناسبة ولكنه يشفق على من يسعى إليها[67].

وقد نُقل عن الإمام أبي حيان صاحب "البحر المحيط" كلامٌ شبيه بكلام الشيخ عز الدين عبد السلام[68].

القول الثالث: هو قول للشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي(ت: 1349هـ)، حيث يعبر عنه بـ"النظام" الذي تعتبر المناسبة جزءاً من أجزائه وفرعاً من فروعه.

يقول الفراهي في معرض بيان الفرق بين المناسبة والنظام: "قد صنف بعض العلماء في تناسب الآي والسور وأما الكلام في نظام القرآن فلم أطلع عليه، والفرق بينهما أن التناسب إنما هو جزء من النظام فإن التناسب بين الآيات بعضها مع بعض لا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلا بنفسه، وطالب التناسب ربما يقنع بمناسبة ما وربما يغفل عن المناسبة التي ينتظم بها الكلام فيصير شيئاً واحداً، وربما يطلب

(63) وقد مثل الدكتور أحمد الشرقاوي بكثير من الأمثلة في بحثه الموسوم موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات (ص 57) من تفسير الإمام الشوكاني " فتح القدير".

(64) انظر: (الشوكاني، البدر الطالع، 2004،ج1، ص20).

(65) انظر: (السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج1، ص 44).

(66) نقله عنه الزركشي في البرهان في علوم القرآن (1/ 37).

(67) انظر: (أحمد فرحات، مناسبات الآيات والسور ص:112).

(68) انظر: (مصطفى مسلم، مباحث قي التفسير الموضوعي، 1989، ص:62).

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المناسبة بين الآيات المتجاورة مع عدم اتصالها، فإن الآية التالية ربما تكون متصلة بالتي قبلها على بعد منها ولولا ذلك لما عجز الأذكياء عن إدراك التناسب فأنكروه، فإن عدم الاتصال بين آيات متجاورة يوجد كثيراً ومنها ما ترى فيه اقتضابا بيناً وذلك إذا كانت الآية أو جملة من الآيات متصلة بالتي على بعد منها، وبالجملة فمردانا بالنظام أن تكون السورة كلاماً واحداً ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة أو بالتي قبلها أو بعدها على بعد ما، كما قدمنا في نظم الآيات بعضها مع بعض فكما أن الآيات ربما تكون معترضة فكذلك ربما تكون السور معترضة. وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله كلاماً واحداً ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر فتبين مما تقدم أن النظام شيء زائد على المناسبة وترتيب الأجزاء"[69].

ويوضح الفراهي هذه الفكرة في كتابه الذي ألفه لهذا الغرض والمسمى (دلائل النظام)[70].

وهكذا فإن علم النظام الذي اكتشفه الفراهي علم جامع ليس كعلم المناسبة الذي كان مركزاً لأفكار السلف ومطمحاً لأنظارهم؛ لأن التناسب إنما هو جزء من أجزائه والنظام شيء زائد عليه بل أوسع منه وأعم فعلم النظام لا يظهر التناسب وحده بل يجعل السورة كلاماً واحداً، ويعطيها وحدانيتها التي بها صارت سورة كاملة بنفسها ذات عمود تجري إليها أجزاؤها ويربط الآيات بعضها ببعض حتى تأخذ كل آية محلها الخاص ويتعين من التأويلات المحتملة أرجحها فمن تدبر القرآن في ضوء النظام فلا شك أنه لا يخطئ في فهم معانيه وذلك لأن النظام قد يبين له سمت الكلام وينفي عنه تشاكس المعاني ويرد الأمور إلى الوحدة ويسد أبواب الدخول فيه للأهواء حتى يجبره ألا يأخذ إلا بصحيح التأويل ولا يعتمد إلا عليه وهو أعظم مطلوب[71].

ويقرب من قول الشيخ الفراهي ما قاله الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه "النبأ العظيم"[72].

وفي ختام هذا العرض يظهر بأن القائلين بالتوسط في علم المناسبات هم الأكثر، وهم يشيرون إلى تلك المناسبة كلما ظهرت لهم أماراتها، ومن أمارتها أن تكون منسجمة مع سياقها وسباقها ولحاقها غير

(69)الفراهي، دلائل النظام, (ص:41).
(70) انظر: (الفراهي، دلائل النظام، 1968، ص:46-47).
(71) انظر: أحمد فرحات، مناسبات الآيات والسور، ص46).
(72) انظر: (دراز، النبأ العظيم ، 2005، ص: 188).

مخالفة للتفسير، مع عدم الجزم بأن هذه المناسبة مراد الله تعالى، إذ غاية الأمر أنها اجتهاد من تدبر القرآن والنظر فيه، كما أن القائلين بالمنع مطلقاً قلة، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي يسَّر لي إنهاء هذا البحث، وبعد اكتمال الفرحة باختتامه كان لا بد لي من أن أسطر نتائجه المفيدة التي عادت عليّ بفوائد عديدة، وهذه أهمها:

1- القول بإثبات علم المناسبات، وهو باب عظيم لفهم كتاب الله وتدبُّر معانيه.

2- نشأ هذا العلم مع نشأة علم التفسير، ثم تطوَّر تدريجيًّا إلى أن صار علمًا مستقلاً.

3-أول من أفرد هذا العلم بالتصنيف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي (ت: 708هـ) صاحب كتاب" البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن"، تم توالى التأليف في هذا العلم.

4-أنَّ استنباط المناسبة من التدبُّر المأمور به، ويُشترَط لقبوله ما يشترط لقَبول التفسير.

5-المعارضون لعلم المناسبات لا يُعارضون مبدأ التناسب، وإنما يُعارضون ما يرونه تكلُّفًا.

6-القائلون بالتوسط في علم المناسبات جماهير العلماء، وهم يشيرون إلى تلك المناسبة كلما ظهرت لهم أماراتها، كما أن القائلين بمنعها قلة.

7-المناسبات منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو خفي يحتاج إلى مزيد عناية وشدة تدبر، وزيادة تفكر ولهذا يجب الحذر من التسرع في تلمس النتائج وإظهار التناسب.

8-ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفي بفعل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا خلاف في ذلك بين العلماء.

9-ترتيب السور توقيفي، وهو ما عليه جمهور العلماء، وهو ما ترجح لدي من خلال هذا البحث، وإن كان الذي باشر الترتيب الصحابة لكنهم رتبوه على ما شاهدوه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

10-التناسب بين سور القرآن الكريم نص عليه بعض علماء التفسير والإعجاز، وإن لم يظهر محل الإعجاز لنا في كل موضع فلا ينفي وجوده.

11--إن ربط بعض الآيات ببعض، وكذلك البحث عن مناسبات السور علم اجتهادي دقيق، وليس هناك أحد ممن يهتم بالمناسبات يجزم بما ذكره من اجتهاداته في المناسبات أنها هي مراد الله من كلامه عز وجل.

وأما التوصيات في ذلك:

1-موضوع التناسب بين آيات القرآن وسوره، هو من الموضوعات التي ينبغي أن تتفرغ لها جهود العلماء، والمهتمين بالدراسات القرآنية، فهو يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى، وعلى تحقيق مقاصد هذا الكتاب العظيم في نفوس المؤمنين.

2-إفراد موسوعة شاملة لبيان المناسبات بين السور والآيات، وجمع ما كتبه العلماء في ذلك في مؤلف مستقل جامع.

وختامًا، وبعد الجهد يعلم الباحث أنَّ بضاعته مُزجاة، وحسبُه في ذلك أنَّ المحلَّ قابل للتعديل كثيرًا، ولأجله يقول بقول القائل:

وإن كان خرْقٌ فادَّركْه بفضلة من الحِلْم، وليُصلحْه مَن جادَ مِقْوَلاَ

والشُّكر في هذا المقام وبعد نعمة التمام لله المولى؛ على ما وهب وأولى وأعان على إتمام هذا البحث، فله المنَّة من قبلُ ومن بعدُ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المراجع

1- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 2005، الإتقان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، ت: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.

2- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، 1957، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

3-الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، طبعة: دار الهداية.

4- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، 1984، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس.

5- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، مطبعة المحمدية، الطبعة السابعة عشرة.

6- دروزة، محمد عزت، 1963، التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، مصر.

7- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، 1999، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية، ت: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

8- الكرماني، محمود بن حمزة أبو القاسم، أسرار التكرار في القرآن، ت: عبد القادر أحمد عطا، أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة، الرياض، السعودية.

9- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

10- المراغي، أحمد بن مصطفى، 1946، تفسير المراغي، الطبعة الأولى، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، مصر.

11–الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 2000، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبعة الأولى، ت: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة.

12– الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح=سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان.

13– البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، 2001، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة، الرياض، السعودية.

14– الفراهي، عبدالحميد الهندي، 1968، دلائل النظام، الطبعة الأولى، الطبعة الحميدية، الهند.

15– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 2001، أسرار ترتيب القرآن، ، الطبعة الأولى، ت: عبد القادر عطا، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

16– ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار الفكر– بيروت، لبنان.

17– النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، 2001م، السنن الكبرى، الطبعة الأولى، ت: حسن عبد المنعم شلبي، ط: مؤسسة الرسالة–بيروت، لبنان.

18– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، 2002، صحيح أبي داود، الطبعة الأولى، ط: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

19– أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، 1999، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر . بيروت، لبنان.

20– ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، 1978، غريب القرآن، ت: أحمد صقر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

21– الشوكاني، محمد بن علي اليمني، 1993، فتح القدير، الطبعة الأولى، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.

22- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، 1991، في ظلال القرآن، الطبعة: السابعة عشر، دار الشروق – بيروت– القاهرة، مصر.

23- الفيروزآبادى، أبو طاهر محمد بن يعقوب، 2005، القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، ، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

24- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، 1983، كتاب التعريفات، الطبعة الأولى، ت: جماعة من العلماء، ط: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

25- الشوكاني، محمد بن علي اليمني، 2004، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط: دار المعرفة، بيروت.

26- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى، الناشر: دار صادر – بيروت.

27- مصطفى مسلم، 1989، مباحث في التفسير الموضوعي، الطبعة الأولى، دار القلم: دمشق، سوريا.

28- مناع القطان، 2000، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.

29- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، 1995، مجموع الفتاوى، الطبعة الأولى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.

30- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، 1993، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

31- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي، 1999، مختار الصحاح، الطبعة الخامسة، ت: يوسف الشيخ، ط: المكتبة العصرية–الدار النموذجية، بيروت– لبنان.

32- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، 2005، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، الطبعة الأولى، قرأه وتممه: د. عبد المحسن العسكر، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

33- الحاكم، عبد الله محمد بن عبد الله، 1990 ، المستدرك على الصحيحين، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

34- أحمد بن محمد بن حنبل، 2001، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة: الأولى، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، ط: مؤسسة الرسالة.

35- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان.

36- البقاعي، أبو بكر إبراهيم بن عمر، 1987، مَصَاعِدِ النَّظَرِ للإشرافِ على مقاصد السور، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، 1408 هـ -.

37- الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية–بيروت، لبنان.

38-ا(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، 2004، لمعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة.

39- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، 2002، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب.

40- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر،1999، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الطبعة الثالثة، ط: دار إحياء التراث العربي–بيروت، لبنان.

41- الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى، 1991، المفردات في غريب القرآن، الطبعة الأولى، ت: صفوان عدنان الداودي، ط: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، سوريا.

42- عبد الحميد محمود غانم، مقال علم المناسبات القرآنية، على موقع نور الإسلام.

43- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، 2007، البرهان في تناسب سور القرآن، الطبعة الأولى، ت: سعيد الفلاح، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية.

44- سامي عطا حسن، المناسبات بين الآيات والسور فوائدها، وأنواعها،وموقف العلماء منها، رسالة ماجستير في جامعة آل البيت، الاردن.

45- محمد فقهاء، 1999، المناسبات في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، طبعة ملتقى الألوكة على الشبكة، الرياض، السعودية.

46- عبد القاهر الحوري، 2015، المناسبات في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

47- الزرقاني، محمد عبد العظيم، 1995، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، ت: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

48- أحمد الشرقاوي، 2002، موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات، الطبعة الأولى، القصيم، السعودية.

49- دراز، محمد بن عبد الله، 2005، النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع.

50- أحمد حسن فرحات، 1970، "مناسبات الآيات والسور"، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، السنة الثالثة.

51- البقاعي، أبو بكر إبراهيم بن عمر، 1984، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الطبعة الأولى، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر.

52- الذهبي، محمد حسين، 2000، التفسير والمفسرون، الطبعة السابعة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

53- الغماري، عبد الله بن الصديق، جواهر البيان، الطبعة الأولى، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

Abstract

The Qur'anic text and the statement of miracle cannot be dealt with in isolation from its internal politics of surah and verses, and the close interconnection of its parts.

The scholars have shown this in an honorable science called the science of occasions between the surah and the verses, one of the most important things the reader needs for the Book of God is to reflect on it, to delve into its meanings, and to the sciences that help the do so: reflect on the occasions between the surah and the verses.

The researcher says that few scholars have an interest in this science, until those who deny these occasions between the surah and the verses have appeared; others even see it as a pointless science; so this research was to show the differences of scientists in this science, and to limit their opinions to it.

The aim of the research is to indicate the choice of the most likely of the scholars' statements in the science of occasions between the surah and the verses.

And then in proving this knowledge in response to the sayings raised by orientalists and others about the collection of the Qur'an, and the increase and decrease of it as they claim, Through a research in which the researcher was exposed to prove that the order of the Qur'an and its verses from God almighty, and the preservation of the Qur'an was not entrusted to any human being.

In writing, the researcher followed the analytical inductive approach based on tracking the words of scholars in this science, analyzing them, knowing their evidence on their statements, discussing them and showing the most likely of them.

Thus, the result of the research was that the masses of scholars to prove the occasions between the surah and the verses, so that a verse from the Book of God can only be found among its ancestors and its close connection, deep communication, and its purpose is to access the contents of the Qur'an.

Keywords: Occasions/Sura/Verse/Order of the Qur'an/Interpretation/tadabor